

إدماج الأحداث الجانحات في أسرهن والمجتمع بعد خروجهن من مراكز إعادة التربية

Integrating juvenile offenders into their families and society after leaving re-education centers

Smail.bensalem@univ-alger2.dz	جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الاجتماعية - مخبر الأسرة، التنمية الوقائية من الانحراف والإجرام.	إسماعين بن سالم *
sabahayachi@yahoo.fr	جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الاجتماعية - مخبر الأسرة، التنمية الوقائية من الانحراف والإجرام.	صباح عبّاشي

ملخص:

تعتبر ظاهرة جنوح الأحداث الفتيات من القضايا الاجتماعية الهامة التي أصبحت تشغل أكثر فأكثر الأسر والباحثين والمسؤولين في الدولة، لما له من انعكاسات سلبية من شأنها تهديد النظام الاجتماعي العام وزعزعة استقراره وأمنه، ولقد اخترنا هذا الموضوع الجديد ليكون أول دراسة على المستوى الوطني، حيث استطعنا أن نختك بعدة حالات من الجانحات داخل المراكز، وركزنا على ما بعد خروجهن من مراكز إعادة التربية وهي المرحلة الأكثر صعوبة: فإما العود إلى الانحراف، أو إيجاد واستحداث خطط إصلاحية جديدة لمساعدتهن وحميتهن واندماجهن من جديد في أسرهن والمجتمع، ذلك أن الأسرة تعتبر ركيزة المجتمع، وأهم مؤسسة اجتماعية تقع على عاتقها عدة مهام: تربية، وتوعوية، وثقافية، واقتصادية، توفير كل الضروريات للأبناء، ناهيك عن دورها في إعادة إصلاح الأحداث الجانحين بالدرجة الأولى، وإحداث أثر إيجابي على حياة الحدث في كل الجوانب، بالتنسيق مع الهيئات الرسمية، والمختصين، خاصة مع ما يقدمه الأخصائي الاجتماعي العائلي من مهام ومهارات اجتماعية، ترتقي بالأسرة وأفرادها وبالمجتمع. وانطلاقاً مما سبق نطرح الإشكالية المحورية في هذه الورقة البحثية حول: الحماية الأسرية في معالجة وإصلاح الأحداث الجانحات، كما سنتطرق إلى العوامل التي أدت إلى حماية الأحداث بعد الخروج من مراكز إعادة التربية، وما مدى مساهمة الأسرة في إعادة الإدماج؟ وقد توصلنا من خلال المعطيات الميدانية إلى تحليل سوسيولوجي ونتائج هامين، ثم قدمنا اقتراحات عملية لمساعدتهن انطلاقاً من الأسرة.

الكلمات المفتاحية: الحدث، جنوح الأحداث الفتيات، الأسرة، الاندماج.

Abstract:

The phenomenon of juvenile delinquency among girls is considered one of the important social issues that has become increasingly preoccupying families, researchers, and officials, because of its negative repercussions that threaten the general social order and destabilize its security. We have chosen this new topic to be the first study at the national level, as we were able to touch upon several Cases of female delinquents inside the centers, and we focused on what comes after they leave the re-education centers, which is the most difficult stage: either they return to delinquency, or find and develop new reform plans to help them, protect them, and reintegrate them into their families and society, because the family is considered the pillar of society, and the most important social institution. It has several tasks: educational, awareness-raising, cultural, and economic, providing all the necessities for children, not to mention its role in reforming juvenile offenders in the first place, and making a positive impact on the life of juveniles in all aspects, in coordination with official bodies and specialists, especially with the specialist in Sociology of family and social worker, provides his social tasks and skills that advance the family, its members, and society. Based on the above, we raise the central problem in this research paper: family protection in treating and reforming juvenile offenders. We will also address the factors that led to the protection of juveniles after leaving re-education centers, and what is the extent of the family's contribution to reintegration? Through field data, we arrived at important sociological analysis and results, and then we presented practical suggestions to help them, starting from the family.

Keywords: juvenile, juvenile delinquency girls, Family, integration.

مقدمة:

يعتبر الانحراف الاجتماعي ظاهرة متواجدة في كل المجتمعات البشرية وتختلف حدتها من مجتمع لآخر، فهو ظاهرة قديمة قدم الإنسان نفسه والزمن منذ ما قبل بداية التاريخ ليومنا، وقد عرف الإنسان أنماطا مختلفة من السلوك الإنحرافي، والإجرامي في ظل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المتغيرة باستمرار، الأمر الذي دعا إلى التصدي لهذه الظاهرة بالوقاية منها ومعالجة آثارها، كما نجد أن الأسرة تعد أحد مصادر الضبط الاجتماعي نظرا لما تقوم به من أدوار متباينة تجاه أفرادها وتجاه المجتمع، وتعويد الأفراد على الالتزام بالسلوك السليم، وعدم الخروج عن قواعد الضبط الاجتماعي التي تقوم تؤثر على استقرار الأسرة والمجتمع .

ولعل أهم أسباب اختيارنا لهذا الموضوع نجد الأسباب التالية: الاهتمام الكبير بفترة سن المراهقة ومالها من أهمية بالغة في بناء السلوك الاجتماعي للمراهقين و(ت) ، وكذا معرفة مدى دور مؤسسات الدولة من أجل معالجة مشكلة الانحراف، والآليات التي ستقوم بها من أجل حماية الأحداث الجانحين (الفتيات خاصة)، أما الأسباب الذاتية فتتمثل أساسا في معرفتنا عن قرب للحالات التي قضيتها كموظف بأحد مراكز إعادة التربية بالجزائر، وما لاحظته خاصة

هو غياب دور الأسرة وبعض المؤسسات الاجتماعية بطريقة ملموسة، كما كان ميلنا الشخصي والرغبة القوية في معرفة خبايا هذه الظاهرة والكشف عن مختلف الأسباب وانعكاساتها على المجتمع الجزائري وكل ذلك شدّ اهتمامنا بالدراسة، كما ازددنا تمسكا بهذا الموضوع الذي من أهم أهدافه: التعرف على أهمية دور الأسرة ومؤسسات الدولة في حماية الأحداث الجانحين (إناث) بعد خروجهن من مراكز إعادة التربية بغية إثراء التراكم المعرفي في البحث العلمي وتدعيمه بمعلومات حول ظاهرة جنوح الأحداث وما له من آثار خاصة بعد الخروج من المراكز لأنها أهم محطة في تثبيت السلوك الاجتماعي السليم أو العود للانحراف، فنتائج هذه الدراسة قد تكون إضافة علمية للبحوث والدراسات في هذا المجال، خاصة الدور الذي يلعبه كل من الأخصائي الاجتماعي العائلي المتخرج من تخصص علم الاجتماع العائلي، والعمل الاجتماعي على مستوى الدكتوراه، والمتخرج من الماستر علم الاجتماع العائلي، الطفولة، والرعاية الاجتماعية.

1- الإشكالية:

تعد ظاهرة انحراف الأحداث من الظواهر الاجتماعية التي عرفت المجتمعات البشرية قديما وحديثا، حيث أصبحت متفشية في مختلف البلدان النامية والمتقدمة على حدّ سواء، فهي ظاهرة مرضية وخطيرة على أمن واستقرار الأسرة والمجتمع، وهي بذلك أصبحت تشكل عبئا ثقيلا في كافة المجتمعات بخطورتها وتهديدها لأن المجتمع يمر بفترات صعبة خاصة في الآونة الأخيرة بتفاقم مختلف الأزمات الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية ... إن فترة المراهقة تعتبر من أهم الفترات التي يمر بها الإنسان في حياته فهي تعتبر فترة حاسمة وحساسة، فيبدأ التحول الفيزيولوجي والسيكولوجي من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، كما يعاني خلالها الفرد من العديد من المشكلات إذ يستدعى الانتباه إليها ومساعدة المراق على تجاوزها.

وتبحث هذه الدراسة عن دور الأسرة بالأخص والإعلام والمجتمع المدني وكذا الأخصائي الاجتماعي العائلي كمحتضن للمراهق والتعامل معه بعد الخروج من مراكز إعادة التربية، خاصة وأن الحدث يعتبر مادة خام في هذه المرحلة وذلك من خلال الآليات حماية هذه الفئة ومدى مساهمتها الفعالة في إعادة إدماج الأحداث الجانحين في المجتمع مرة أخرى. إن الرقابة الأسرية تشكل وحدة إنتاج ووحدة لإعادة القيم، كما أنها تمثل الحارس الأمين لتلك المعايير والقيم السائدة، وإجمالا لما سبق فإن تلك العوامل والمتغيرات أسلمت بطريقة أو بأخرى في أحداث أثر إيجابي اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وتربويا. (حسن، محمد (1981)، ص144). بعد تعريف وتحديد مشكلة البحث فان صياغة السؤال العام يكون كالتالي:

- ما مدى مساهمة الأسرة في إعادة إدماج الفتيات (الأحداث) الجانحات في المجتمع؟ وماهي العوامل المساهمة

في حماية الأحداث بعد الخروج من مراكز إعادة التربية؟

ويتفرع هذا السؤال عدة أسئلة وهي:

- كيف تساهم الأسرة في إعادة إدماج هذه الفئة، وهل للتضامن الأسري دور في إعادة إدماجها؟
- ما هو دور الأخصائي الاجتماعي العائلي في إعادة الحدث إلى أسرته وحمايتها بعد خروجها من مراكز إعادة التربية؟
- هل يلعب العامل الاقتصادي والاجتماعي دورا كبيرا في إعادة تأهيل وحماية الحدث بعد الخروج من مراكز إعادة التربية؟

-الفرضية:

- يلعب الأخصائي الاجتماعي إلى جانب التضامن الأسري دورا فعالا في إعادة الحدث (الفتاة) إلى أسرته من خلال تحسين وضعيتها السوسيو-اقتصادية التي تساعدها على إعادة الاندماج في المجتمع.

2-تحديد المفاهيم :

أ- الأسرة: هي تلك المؤسسة الاجتماعية التي تنبعث من ظروف الحياة الطبيعية للنظم والأوضاع وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري والوجود الاجتماعي بفضل اتحاد كائنين لا غنى لأحدهما من الآخر هما الرجل والمرأة، والاتحاد الدائم بينهما بصورة يقرها المجتمع وهي الأسرة. (الدوري، عدنان (1990)، ص 263).

التعريف الاجرائي: الأسرة هي مجموعة من الافراد الذين يرتبطون برباط الزواج الشرعي والقانوني ويسكنون سكونا واحدا يتفاعلون مع بعضهم البعض، مع تقسيم الادوار كزوج وزوجة، وكأب وأم، وإخوة وأبناء مكونين بذلك ثقافة مشتركة.

ب -جنوح الأحداث:

-التعريف القانوني للجنوح: هو خروج الشخص عن القانون في المجتمع سواء كان راشدا، أو طفلا، يرى "ماكسويل"

(Maxwell) كل ما يعاقب عليه في مجتمع بموجب القانون المكتوب أو الغير المكتوب و المتعارف عليه، أو هو النعل الذي يأتيه الحدث بحيث يكون ذلك الفعل مجرما قانونيا. (الحجازي، مصطفى (1984)، ص 195)

-تعريف علماء الاجتماع للجنوح: فيرجعه علماء الاجتماع إلى الظروف الاجتماعية التي يعيش فيها الحدث فتؤثر فيه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كالفقر والتفكك الأسرة وقد ذهب عالم الاجتماع دوركايم الى أن هذا الفعل قد يكون مخالفا للشعور الاجتماعي وبالتالي ينعلم هذا الشعور وهو التضامن الاجتماعي فيظهر سلوكا مضادا لذلك

المجتمع (جابر، محمد (1987)، ص 22).

ت- الحدث:

تعريف علماء الاجتماع: يمكن تعريفه أنه ذلك الصغير الذي تجاوز مرحلة الطفولة، وبدأ يعي ما يحيط به أي أنه حديث العهد في إدراك الواقع، ويعلقون علماء الاجتماع على أنه ذلك النضج الاجتماعي وفقا لقدرات كل فرد والظروف الاجتماعية، ودرجة نموه العقلي بالشكل الذي يجعله قادرا على التفاعل الايجابي مع مجتمعه حسب طبيعة العلاقات بين الأفراد.

مفهوم جنوح الأحداث: فحسب المجلس الأعلى للشباب والطفولة للجزائر فهو عدم التكيف الاجتماعي، وهو عبارة عن حالة يوجد فيها الأطفال المراهقون في معارضة مع قوانين المجتمع. كما أن جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري غالبا ما يكون مرتبنا بالظروف الاجتماعية الاقتصادية في مظهره وبالظروف النفسية الاجتماعية في عوامله (معتوق، فريدريك (1993)، ص 256).

3- اختيار العينة:

لا يمكن لأي باحث في إطار البحوث الاجتماعية الاستغناء عن العينة مهما كان نوعها، فهي تعتبر من أبرز الطرق التي يستعملها الباحث في جمع المعلومات والبيانات التي تساعد في دراسة وتحليله وتفسير الظاهرة. ونظرا لطبيعة الموضوع اعتمدنا على العينة القصدية، واخترنا 5 حالات بمركز إعادة التربية بعد الخروج، إذ يلجأ إليها الباحث بسبب الميل المقصود الذي ينتهجه الباحث في اختيار العينة ووحداها عندما يكون مجتمع البحث غير واضح المعالم.

4- المنهج المستخدم في الدراسة:

نظرا لطبيعة موضوع البحث ارتأينا استخدام المنهج الوصفي وذلك للإجابة على التساؤلات التي أثارت إشكالية البحث فهو منهج يعتمد عليه الباحث من أجل الوصف الدقيق الذي نحصل عليه باعتبار اللغة الأساسية التي بني عليها كل بحث يصبو إلى ما هو أبعد من مجرد وصف (سيد احمد، أحمد (1999)، ص 165).
قمنا أيضا بجمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلائلها وهو بذلك لا يقف عند جمع البيانات والحقائق بل يتجه إلى تصنيف الحقائق والبيانات ثم استخلاص النتائج وتعميمها.

5- التقنيات المستخدمة:

لقد استخدمنا أسلوب دراسة الحالة لأنه يمكننا التعمق في فهم الموضوع والمتعلق بألية الحماية الأسرية للأحداث التي أنجزت بعد خروجهن من مركز إعادة التربية. ونظرا لهذه الأهمية والعلاقة بين الحث والأسرة والمجتمع. اخترنا بعض

الحالات من خلال مقابلتهم فتحصلنا على معلومات حول سنهم ومستواهم التعليمي وسلوكهم خارج المركز وكذا طبيعة المعاملة والحماية التي ما إن كانت يحضون بها من طرف الأسرة او الدولة وذلك بالاعتماد على التقنيات التالية:

-المقابلة المباشرة:

اعتمدنا في بحثنا على المقابلة فهي عبارة عن تقنية مباشرة أي تكون محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر أو أشخاص آخرين هدفها الوصول الى معلومات تساعدنا في البحث العلمي، وتعتبر كذلك وسيلة للاتصال والتفاعل بين الباحث والمبحوث حول موضوع البحث وتضم المقابلة على مجموعة من الأسئلة التي تكون مصاغة بشكل واضح ومفهوم بغية الحصول على أجوبة تخدم البحث. (الفوال صلاح، مصطفى (1982)، ص22).

-الملاحظة المباشرة:

تعتبر وسائل جمع المعطيات التي تعتمد عليها علماء الاجتماع خاصة بالملاحظة فهي المشاهدة الصحيحة تسجل المظاهر كما تقع في الطبيعة وذلك بأخذ الأسباب ونتائج العلاقات المتبادلة بعين الاعتبار، تستخدم هذه الأداة أثناء زيارتنا للأحداث الجانحين بالمركز أو خارج المركز أو الأحياء التي يسكنوا فيها فنلاحظ بدقة كبيرة هذه الحالات عن قرب (حسن إحسان، محمد (1989)، ص 96).

6- الدراسات السابقة:

نظرا لندرة الدراسات في علم الاجتماع وعلم النفس التي تهتم بجنح الأحداث الفتيات، فإننا وبعد البحث المستمر للدراسات السابقة لم نجد الا دراسة معينة تناولت جنح أحداث الفتيات، ولكن اثناء تواجدهن داخل مؤسسات إعادة التربية وبعد خروجهن، فقد تمحورت الدراسة حول موضوع الحماية الأسرية للأحداث الجانحين بعد الخروج من مراكز إعادة التربية والتي أقيمت على عينات من الأحداث الذين كانوا بالمركز المتخصص في إعادة التربية إناث-البليدة-من إعداد الطالب ضرار محمد بجامعة سعد دحلب-البليدة- رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص جنائي سنة 2001-2002، استعمل الباحث تقنية الملاحظة والملاحظة المباشرة وكذا دليل المقابلة، أما المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على الأسلوبين الكيفي والكمي.

أظهرت الدراسة أن الأحداث قضوا في المركز أكثر من ستة أشهر، حيث بعد الخروج ومن خلال الاعتماد على حالة من الحالات فقد تبين أن الحدث الجانح قد تلقى اهتمام كبير وحرص من طرف الأسرة، وما جاءت به الدراسة أن هذا الحدث تلقى سوء المعاملة بالمركز نظرا لعدم القيام بمهامهم خاصة فيما يتعلق بالتحضير النفسي الاجتماعي قبل خروجه. تؤكد الدلالات الإحصائية بان اسر الأحداث الجانحين وفقوا إلى حد كبير في إصلاح هذا

الطفل حيث قدرت النسبة ب 51.33% وهذا بالتعاون مع المجتمع المدني، دون أن ننسى دور الإعلام في ترسيخ ثقافة التوعية والإصلاح. من النتائج التي تحصلت على هذه الدراسة:
- يجب إعطاء القدر الكافي من الاهتمام والعناية وذلك لاعتبارات عديدة أهمها أن الأحداث الجانحين في مجتمعا وخاصة في الوقت الراهن يستحقون كل رعاية من ذوي الاختصاص يستعيدون بها تكييفهم مع أنظمة المجتمع وتقاليدهم ويتمكنون من الاندماج مع الآخرين، ليكونوا قوة إيجابية في المجتمع.
ومما لاحظناه في هذه الدراسة أنها لم تتطرق الى دور الاخصائي الاجتماعي العائلي.

الجانِب النظري:

I- المساهمون في الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين:

إداريين كالمدير ومساعد المدير. وعمال تقنيون مثل الطبيب العام إلى وينقسم العاملون في المؤسسات الإصلاحية والاختصاصي في الشؤون الدينية والتعليمية والمدرّب الرياضي والاختصاصي في الشؤون الاجتماعية لحل مشاكل الأحداث. والحارس الذي لا يقتصر دوره على حفظ النظام ومراقبة الأحداث. بل أصبح له دور تهيبي يتمثل في مساعدتهم والتقرب منهم حتى يكتسبوا الثقة اللازمة. (Birou, Alain (1986), p125)

• الفاعلين الاجتماعيين في الرعاية الاجتماعية:

يعمل هؤلاء في كافة الميادين التي تضم الأحداث كمؤسسة اجتماعية أو تعليمية أو صحية أو اقتصادية وغيرها ولكي تقوم هذه الفئة بدورها المهني لا بد إن تخضع لإعداد نظري يجمع بين دراسة العلوم الاجتماعية والعلوم التأسيسية كعلم النفس والتربية وعلم الاجتماع والإحصاء وغيرها من العلوم.. (الأحمدي، أحمد (2008)، ص58)

• الفاعلين الاجتماعيين على مستوى التخطيط (او المتابعة في الرعاية الاجتماعية):

ويجب أن تكون لديهم خبرة ودراية كافية. ويعتمد التخطيط في الرعاية على البحث الاجتماعي إما المتابعة فتقوم على أساس من الدراسة العلمي والتسجيل المستمر.

• فئة المساهمين في الرعاية الاجتماعية:

وهم الذين يعملون مع الأحداث في إطار الرعاية الاجتماعية ونذكر منهم: المرابي / ويقوم بتعليم الأحداث وتربيتهم وتنشئتهم اجتماعيا وتهيئة الفرص لهم للتكيف مع أنفسهم ومع المؤسسة. (الأحمدي، أحمد (2008)، ص125).

• الأخصائي النفسي التربوي: ويقوم بتتبع التغيرات العقلية والنفسية التي تطرأ على الحدث ويقوم بتوجيههم إلى الدراسة النظرية أو العلمية التي تؤهلهم للمهنة المناسبة ويقوم أيضا باختيار سيكولوجيات تبين مستوى

ذكائهم. كما يهتم بالحياة الخاصة للأحداث ومشاكلهم الماضية والظروف الحالية المحيطة بهم. (معتوق فريديريك، مرجع سابق، ص96).

• " الأخصائي الاجتماعي العائلي: ويعمل على تغيير السلوكات السلبية إلى إيجابية التي تعودوا عليها الأحداث من قبل، سواء في محيطهم الأسري أو مع أصدقاء السوء، أو من خلال مواقع التواصل الاجتماعي... إلخ، فيقوم بإعادة بناء سلوكهم الاجتماعي وعلاقاتهم مع الآخرين، بتعليمهم مهارات اجتماعية في طريقة كلامهم وتعاملهم مع الآخر وتنظيم وضبط وقتهم، وتحفيزهم على تحقيق مشاريع مهنية لتصبح هدفا لهم في نجاحهم في الحياة، عند تأهيلهم وإعادة اندماجهم الاجتماعي في أسرهم وفي مؤسسات المجتمع، بعد إجراء عدّة جلسات وتدريبات تكوينية عملية لتعليمهم مهارات اجتماعية، واستجوابهم في مقابلات قبل وبعد التأهيل، بعد طرح أسئلة عليهم وتحليل إجاباتهم سوسيوولوجيا (عن طبيعة المشاكل والصعوبات التي يعانون منها، وأسبابها، وتأثيرها على حياتهم وعلى أسرهم، ومظاهر تعاملهم مع الآخرين... إلخ، فكل حالة تختلف عن الأخرى، ولكل حالة سيرتها الحياتية وتاريخ مسار أسرتها، التي تختلف عن الآخرين وقد تشابه في معطيات معينة، فالوقاية من الأمراض الاجتماعية تشابه فيها كل الحالات إذا أخذت بعين الاعتبار مختلف الحالات العادية أو الجانحة، بينما العلاج هو ليس نفسه بل يختلف من حالة لأخرى " (عياشي، صباح (2020)، ص 260).

• فاعلين آخريين: وهناك فئات أخرى تعمل مع الأحداث كالطبيب العام والشرطي والقاضي وأصحاب المهن (الورشات المهنية) ولكل واحد دوره في رعاية الأحداث. فهي رعاية غير مباشرة لكن لها تأثير في تنشئتهم. وبالتالي يشرف على رعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين مهنيون اجتماعيون يعمل بعضهم على مستوى التنفيذ والبعض الآخر على مستوى التخطيط والإشراف والمتابعة ويحتاج تأهيل الأحداث المنحرفين اجتماعيا إلى تكامل وتنسيق بين كل المهنيين الذين يقدمون خدمات متنوعة للإحداث من اجل تكوين مواطن يمتلك الصفات الاجتماعية التي تجعل منه فردا صالحا. فنجاح عمليات الرعاية والتأهيل والإدماج الاجتماعي والتكيف مرتبطة بالخدمات المقدمة للأحداث والتي تتمثل في مساعدتهم على العيش في مجتمع من اجل إن يساهموا في تطويره وبنائه. (الحشاب، مصطفى (1981)، ص85).

II – الجوانب الخاصة بالرعاية الاجتماعية:

• دور الرعاية المهنية للأحداث:

يتلقى الأحداث تعليمهم اللازم لتأهيلهم وينقسم إلى نوعين نظري ومهني، فالأول تؤخذ مواد من منهج التعليم العام أما الثاني فتعين فروع من الوزارة الوصية على هذه الفئة ويتضمن نظام التربية ما يلي:

-النمو البدني أين ينقسم الأحداث إلى فرق رياضية وتعطى لهم دروس في التربية البدنية يوميا لكل فرقة على حدي. كما يقوم المدرب الرياضي بمراقبة التغيرات التي تطرأ على سلوك الحدث وتسجيلها وتقديمها للأخصائي الاجتماعي وكذا النفساني.

-التعليم المدرسي والذي يقوم به المعلمون تبعا للمنهج الدراسي المقرر كما يجب الاعتماد على طريقة الصفوف (الأفواج) في التدريب النظري بتقسيم الأحداث إلى فئات حسب مستواهم الفكري والعلمي ولا بد من تشجيع الأحداث على ممارسة بعض الهوايات كالرسم والموسيقى والتمثيل. (الرقيب، أيمن (2010)، ص123)

• دور الرعاية والتدبير الصحي:

في مركز أو مؤسسة إعادة التربية نجد الاهتمام هنالك من يقوم بالرعاية الصحية للحدث، حيث يقوم الطبيب بفحص جسم الحدث عند دخوله المؤسسة ومدى استعداده للقيام بالأعمال المهنية والتربية البدنية من جهة، ومن جهة أخرى مراقبة توازنه الغذائي والتدبير الصحي وكذا مراقبة أماكن النوم والنظافة والاضاءة للمحافظة على صحة الحدث. (جابر، محمد (1987)، ص156).

III - مؤسسات الضبط الاجتماعي:

1- الأسرة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية: "تلعب الأسرة دورا كبيرا في سبيل تحقيق تربية اجتماعية متكاملة ذلك لأنها لا تزال تحتفظ بدورها الإيجابي في تنشئة الفرد، فعليها يتوقف بشكل ملحوظ تكوين شخصية الفرد، إذ أنها تشرف على تربيته في وقت لا يكون قد استكمل مقومات ذاتية للفرد الاجتماعي، فمن الواجب على الإباء والأمهات منع قسط من الحرية يتناسب مع المرحلة العمرية لأبنائهم. (الحشاب، مصطفى (1981)، ص58).

كما هي " ذلك الاتحاد القائم بين كائنين الرجل والمرأة، بصورة يقرأها المجتمع، والأسرة هي القوة والشدة وبذلك فهي الذرع الحصين، فالأسرة هي الوحدة الأساسية في التنظيم الاجتماعي، وفيها تتشكل شخصيتنا وهي مصدر الاخلاق والدعامة الاولى لضبط السلوك. (الشيباني (2004)، ص128).

2- بناء وخصائص ووظائف الأسرة:

أ- بناء الأسرة: هناك عدة طرق عديدة يمكن أن يصنف بواسطتها بناء الأسرة وهي شكل الأسرة ونماذج السلطة والعلاقات القرابية وأشكال الزواج وخطوط النسب.. الخ، وربما أكثر هذه الطرق أهمية هو الذي يتمثل في شكل الأسرة؛ حيث يمكن تصنيف الأسر على أساسه إلى الأسرة النواة (Nuclear Family)، وأسرة العصب (Consanguine Family).

فبالنسبة للأسرة النواة فهي التي تسمى أيضا الأسرة الزوجية (Conjugal Family) وتتكون من الزوج والزوجة وأبنائهم المباشرين، ومن مميزاتهما: يسودها نوع من المحبة والموودة بين الزوجين وبين أبنائهما والاختوة. - لها سكن مستقل عن العائلة الكبيرة - تعتمد على دخل الزوج وأحيانا الزوج والزوجة.

بينما تقوم أسرة العصب على صلة الدم (السلالة)، أكثر مما تقوم على العلاقة الزوجية وهي تتكون من عشيرة ممتدة تشمل على مجموعة أقارب تربطهم صلة الدم بالإضافة إلى الأزواج والأبناء.

الأسرة الممتدة: هي التي تتكون من العائلة الزوج والزوجة وأولادهم وزوجات أولادهم وأبنائهم وغيرهم من الأقارب كالعم والعمة، والعمة الأرملة... ويقومون جميعا في مكان واحد ويتشاركون في الحياة الاقتصادية والاجتماعية واحدة، تحت رئاسة الأب الأكبر.

ب- خصائص الأسرة: تبدو الأسرة عند النظرة الأولى أنها نظام اجتماعي متميز ولكنها مع ذلك تتميز ببعض الخصائص العامة التي نلاحظها عند مقارنة هذا النظام في عدد من المجتمعات القديمة والحديثة وتتميز الأسرة بالخصائص التالية: - الحجم المحدد لا تنمو الأسرة بما لا نهاية فهي بالضرورة محدودة الحجم إذ تتوقف عن النمو عند حد معين وهي أصغر الكل إذ قيست بالنظم الأخرى. (فهيمى (1999)، ص156)

وتعتبر الأسر من أكبر المؤسسات الاجتماعية التي يتشكل منها البناء الاجتماعي، وقد شهدت تطورا كبيرا عبر العصور، واتسعت وظائفها وأحجامها وتعددت أشكالها من الأسرة الكبيرة الموسعة والممتدة التي تضم جميع أفراد العائلة بدءا من الجد و الجدة والأقارب من العمات والأعمام إلى العائلة الصغيرة المتكونة من الأب والأم والأبناء، ومن حيث القيادة من كبير الأسرة إلى الهيمنة الذكورية ثم صارت القيادة أحيانا للرجل وأحيانا للمرأة أو الأخ الأكبر، كما " يعتبر التكافل والتضامن والتعاون الأسري بين أفراد الأسرة الواحدة أو بينهم وبين الأقارب الحصن الحصين للمحافظة على الاستقرار الأسري والأمني، وجاوز الأزمات ورفع التحديات الاقتصادية والصحية والاجتماعية والتربوية، وتجنب مختلف أشكال انحرافات الأبناء والزوجين " (صباح ، عياشي (2020)، ص 206).

كما استطاعت الأسر أن تنظم أحيانا، وبكثير من الإبداع، فمنها من استمر وعرف تحولات عديدة، ومنها من اختفى كلي، فكل سلالة يقابلها نظام أسري معين، لكن لكل نظام مميزات الخاصة تبعا لخصوصيات المجتمع من حيث الزمان والمكان:

✓ **الخلية الأولى لتكوين المجتمع:** هيأ بسط نموذج عالمي للمجتمع، تحت ويعلى أغلب خصائصه الرئيسية، ويرجع ذلك إلى اعتبارها أو لخلية لتكوين المجتمع وأكثر الظواهر الاجتماعية عموما وانتشارا وهي أساس الاستقرار في الحياة" فالأسرة فينظر أوجس تكون هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة الأولى التي بدأ منها

التطور ويمكن مقارنتها في طبيعتها وجوهر وجودها بالخلية الحية في التركيب لبيولوجي للكائن الحي، وهي أول وسط طبيعي اجتماعي نشأ فيه الفرد، وتلقى فيه المكونات الأولى لثقافته ولغته وتراثه الاجتماعي.

✓ **منتوج اجتماعي:** إذ تقوم على أوضاع ومصطلحات نابعة من المجتمع فهي منتوج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي تتواجد فيه، والذي تتطور فيه، فهي تشكل أحد المجالات التي تحتوي على نشاطات الأفراد وعلاقتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

✓ **إطار اجتماعي وثقافي وتربوي وعقائدي:** والذي يحدد تصرفات الأفراد من خلال الوعي الاجتماعي والقيم الأخلاقية والمعتقدات والأديان والتراث القومي والحضاري، فهي مصدر العادات والعرف والتقاليد وقواعد السلوك التي تحكم الأفراد ووسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي لأفرادها لمنعهم وحمايتهم من كل شكل من أشكال الانحراف.

ت - الوظائف الأساسية للأسرة:

تلعب الأسرة دور هام في إنجاز مهامها ووظائفها المتعددة والضرورية والقيام بمسئوليات الحياة، ولقد تغيرت وظائف الأسرة مع مرور الزمن فالتحولات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية تركت آثارها على الأسرة وغيرت من وظائفها بعدما تم استحداث مؤسسات اجتماعية أخرى تعنى بتحقيق وظائف بالغة الأهمية ومؤسسات تولت البعض من مهام الأسرة لكن بقيت هناك وظائف أساسية للأسرة لا يمكن الاستغناء عنها نظرا لمدى أهميتها في المجتمع، فالأسرة اضطرت للعديد من الأسباب إلى التخلي عن الكثير من وظائفها وأعمالها وواجباتها لمؤسسات أخرى كالمدرسة والمسجد ودور العبادة والنوادي ومنظمات الشباب ومنظمات المجتمع المدني المختلفة وغير ذلك من المؤسسات، فلا تزال الأسرة المؤسسة الأولى في التنشئة الاجتماعية، ومن هنا يمكن تحديد بعض الوظائف التي تقوم ولا تزال تقوم بها الأسرة والتي تتمثل في:

- **الوظيفة الاقتصادية:** تعتبر الوظيفة الاقتصادية من الوظائف الأساسية للأسرة لما لهذه الوظيفة دور هام في توفير الموارد الاقتصادية الضرورية لمتطلبات الحياة الأسرية، فإذا عجزت هذه الخيرة عن توفير ذلك فإنه غالبا ما ينجر عن ذلك بعض المشكلات الاجتماعية فتتضرر الأسرة وقد ينحرف الأبناء ويحدث التفكك الأسري وتدب فيها عوامل الفساد... وبما أن الأسرة في السابق تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي، وكانت تعتمد على نفسها كما كانت عليه في الماضي.

- **الوظيفة البيولوجية:** تعتبر الوظيفة البيولوجية من أبرز الوظائف التي تقوم بها الأسرة من أجل استمرار النوع البشري والحفاظة عليه وضمان بقاء مجموعة العلاقات التي تربط الأفراد فيما بينهم داخل الأسرة، فهي التي تحفظ المجتمع من الانقراض والزوال، حيث تعد الأسرة المؤسسة التي تضمن استمرار المجتمع من خلال التناسل والتكاثر

وتنشئة أجيال جديدة من الأفراد للمجتمع، على أن يتم إعداد هؤلاء نحو ثقافة تتلاءم مع قيم وعادات وثقافة المجتمع الذي ينتمون إليه حتى يكون هؤلاء أفراد أسوياء صالحين وخير منحرفين عن معدل السلوك الاجتماعي المرغوب في المجتمع

- الوظيفة السيكولوجية (النفسية، العاطفية): تلعب الأسرة دورا بارزا في بناء شخصية الطفل وتعزيز صحته النفسية ووازنه العاطفي من خلال التربية التي تلقنها الأسرة لأبنائها عن طريق إكسابه جملة المبادئ المبنية على الحب والعطف والتعاون والتضحية والاحترام... وغيرها من الصفات التي من شأنها ان تجعل من الطفل في المستقبل فردا سويا في المجتمع، لأن الحرمان العاطفي الذي قد تغفل عليه الأسرة قد يلعب دورا في التأثير على نفسية أفرادها وقد تؤثر عليهم بشكل سلبي قد ينعكس عليهم مستقبلا، من خلال مظاهر سلوكية منحرفة قد يتخذها الأفراد كجزء من تصرفاتهم اتجاه الآخرين في المجتمع، لهذا يتعين على الآباء أن يتقنوا هذه الوظيفة لأنها ستؤثر على استقرار المجتمع ككل. لهذا فإن للأسرة دور هام في تطعيم أنواع الحنان لأعضاء الأسرة فهي ضرورية في التكامل الانفعالي لأفراد الأسرة بما لها من إشباع نفسي، وتعتبر هذه الوظيفة بالنسبة للطفل ضرورية لبناء العلاقات الاجتماعية الأولى للطفل مع أفراد أسرته تحدد خبراته عن الحب والعاطفة والحماية والانتماء وتشعره بقيمته وذاته، وتنمي وعيه بنفسه وتحمي استعداداته ليتفاعل مع محيطه. دون أن ننسى عاطفة المومة التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الطفل من خلال العلاقة المستمرة بين الأم وطفلها التي تؤدي إلى الإشباع العاطفي والنفسي، فيستقر الجو النفسي الصحي، وتصبح الأسرة عندئذ مصدر الأمن والاطمئنان.

"لذا يمكن القول بأن الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يمارس فيها الطفل أولى علاقاته الاجتماعية مع محيطه وبيئته وذلك من خلال وظيفتها النفسية العاطفية وما تقدمه له من رعاية واهتمام وحنان وأمان وغير ذلك من العوامل الأخرى (إسماعيل محمد، عماد الدين (1995)، ص32).

4. مشكلات الأسرة:

المشكلة الاسرية ظاهرة اجتماعية ابدية وان اختلفت درجة حدتها، ولا يوجد مجتمع يخلو من المشاكل الاسرية. وتعرف المشكلة الاسرية انها شكل مرضي يصيب الاداء الاجتماعي، ينتج عنه أثر سيء في الفرد لعضو في الاسرة او في الاسرة ككل او هي حالة الاختلال الداخلي والخارجي. (الشيباني، عمر التومي (2005)).
ومن العلماء من ارجع المشكلات الاسرية الى عوامل داخلية تتمثل في:

- تعارض الانماط السلوكية للزوجين حسب اساليب التنشئة الاجتماعية تجاه تربية الاطفال.
- تعدد الزوجات وما يتصل به من مشكلات تؤدي الى التوتر في محيط الاسرة كعدم العدالة بين الزوجات

- والعطف على ولد دون الآخر، وعدم الوفاء بمطالب الأسرة.

أما العوامل الخارجية، تأتي من خارج نطاق الأسرة مثل الحياة المدنية في المجتمعات الحضرية والأصدقاء، والمستوى الجيد الذي تعيش فيه الأسرة... الخ وكلها عوامل تؤثر بدرجة كبيرة على أفراد الأسرة مما تؤدي إلى تفككها ((شروخ، صلاح الدين (2004)، ص 325).

5. بعض المؤسسات المساعدة للأسرة في عملية الضبط الاجتماعي:

يقصد بها الأجهزة الرسمية كالنشرات الرسمية والأجهزة الإعلامية العامة كالصحافة ودور النشر والجمعيات والنوادي... كل هذه المؤسسات لها دور فعال للحد من الجريمة والانحراف مثل الأسرة والمدرسة والمؤسسة الدينية. (Durkheim, Emile (1986), P250))

5-1- المؤسسة الدينية: من واجبها أن تقوم بالضبط لاجتماعي وترشد الأفراد إلى العمل الذي يسيطر على سلوكهم والمؤسسة الدينية لها دور كبير في الحد من الانحراف لان هدفها ضبط السلوك وفق المبادئ الذي يؤمن بها المجتمع.

5-2- دور الإعلام: للإعلام اليوم دور توجيهي وتربوي في كافة المجتمعات، حيث أصبح شريكا ثالثا لكل من الأسرة والمدرسة في تنشئة الأطفال وإعدادهم تربويا وفي هذا المجال كذلك أوصت اللجنة الاجتماعية للأحداث التابعة لمنظمة الأمم المتحدة في مؤتمر الجريمة سنة 1953 بان تتضمن البرامج الوثائقية للأحداث في ميدان السينما ما يلائم الطفولة و يقيدها وان يراعي في نشر المواد الفكاهية إبراز عناصر التسلية البريئة والمغزى المفيد و لا يجب إن تتضمن هذه الفكاهات باي حال المواد التي من شأنها إن تهبط من مستوى الأخلاقي للحدث المشاهد، زيادة على عدم تناول حوادث الطلاق والتهدم العائلي بطريقة ساخرة تهدف إلى الفضيحة والبعد عن مهاجمة العقائد الدينية أو السخرية من الجنس أو اللون أو التقاليد (الشيباني، عمر التومي(2005)).

5-3- دور الامن الوطني: وتقوم بهذا الدور بوصفها سلطة ضبط إداري فتقي الأحداث من الانحراف وتقوم بضبط جرائمهم من خلال أسلوب معين في التعامل معهم، وبهذا الدور لشرطة الأحداث فجاءت توصياتها كالآتي:
-على الشرطة تسليم الأطفال الى اسر بديلة في حالة عدم إصلاح أسرهم للرعاية لأي سبب.
- كذلك على الشرطة إن تقوم بدور وقائي هام جدّا، وذلك لمنع الأحداث الدين يرتكبون جرائم بسيطة ولأول مرة وذلك بعدم تعريضهم للمحاكم، وصدور أحكام عليهم تدفعهم للإجرام. (حسين عبد الحميد، رشوان (2003)، ص 210).

IV- العوامل المؤدية لانحراف الأحداث.

يتضمن السلوك الانحرافي في محتواه لوكا غير مقبول أو غير مرغوب فيه من قبل اغلب فئاته فهذا السلوك ينطوي على تهديد مباشر أو منافي لأخلاقيات المجتمع أو تقاليده وعاداته أو قيمه الاجتماعية بوجه عام. لكن القوانين العقابية لا تتدخل لمنع كل سلوك اجتماعي لا يرغب فيه المجتمع ما لم يشكل جريمة بنصوص محددة في القوانين التي تحدد السلوك الإجرامي والعقوبة المناسبة.

قبل أن نتطرق إلى العوامل المؤدية لانحراف الأحداث سنتعرف أولاً على أنواع الانحراف:

❖ أنواع الانحراف:

1- انحراف الظروف أو الموقف: كالانحرافات وليدة البيئة والظروف الاجتماعية والاقتصادية والتربوية التي نشأ فيها الحدث، والتي تكون ذات التأثير الدائم على ارتكاب الجريمة.

2- الانحرافات العرضية: أي الانحرافات التي تعد عرضاً للانفعالات النفسية وفيها تكون الأفعال الخاطئة وليدة عوامل سوسولوجية أو وليدة التربية (نوار، الطيب (1990)، ص 329).

3- الانحرافات في المجتمعات الحديثة: وفي بعض المجتمعات الحديثة اتبع أسلوب آخر في فرز أنواع الانحراف وذلك كما يلي:

- الانحراف العرضي: يمثل أكثر الاصناف الإنحرافية تعقيداً من حيث ان المنحرف العرضي لا يتميز بأسلوب حياة انحرافي ظاهري، فهو لا ينتمي الى تنظيمات إجرامي او عصابات منحرفة ولا يعاني ظروف اسرية او تربوية او دينية غير سوية، كما انه لا يعاني اضطرابات عقلية او نفسية او سيكولوجية. ولا يجد صعوبة في تحقيق التوافق المطلوب فهو ملتزم بمعايير اجتماعية واخلاقية سائدة في مجتمعه.

- الانحراف المحترف: الذي يهدف بوجه عام الى تحقيق هدف مادي معين فالرغبة هي الباعث الاساسي الذي يقف وراء الانحراف المحترف الذي غالبا ما يتم من فرد واحد.

- الانحراف المنظم: يتم من خلال عمل جماعي، ويرى بعض العلماء انه وليد صراعات اجتماعية وحصيلة توترات نفسية حادة. (نوار، الطيب (1990)، ص 399).

- أما بالنسبة للعوامل المؤدية لانحراف الاحداث فهي كالتالي:

1- العوامل الاجتماعية: ويمكن تقديمها في أربعة عناصر أساسية هي:

- **العلاقة بين الوالدين:** فمعظم المنحرفين يأتون من أسر مفككة أو تكثر فيها النزاعات الزوجية كهروب الطفل الى الشارع، علة هذا يجد فيه متنفسا عما يجد من متاعب في المنزل.
- **مخالطة رفقاء السوء:** فالاختلاط مع المنحرفين يؤثر على الأحداث وجرهم الى السلوك السيئ والسليبي من خلال الاحتكاك بهم، فيكتسب انماطا وسلوكيات غير أخلاقية وتجعلهم مندفعين وخاضعين لما قد يطلب منهم تنفيذه كالتدخين والمخدرات والسرقة.
- **انتشار الآفات الاجتماعية:** تعتبر من اهم المشاكل التي يعيشها المجتمع الجزائري بصفة عامة والجانحين بصفة خاصة، وهذا مل دفع الكثير الى هروب من الواقع عن طريق الادمان على المخدرات والكحول، وهذا راجع الى الصعوبات التي تعاني منها هاته الفئة، والعوائق الي تعترض طريقهم وعدم القدرة على مواجهتها، مما ادى بهم الى ارتكاب الجناح ومختلف الجرائم.
- **الأحياء السكنية:** ان الظروف السيئة للسكن له علاقة بانحراف الاحداث حيث تلجأ بعض الأسر الى السكن في اماكن مزدحمة غير صحية وغير صالحة للسكن فتتعدم الراحة مما يضطر بالأطفال الى ترك منازلهم واللجوء للشارع فيصادفون رفقاء واصدقاء السوء، فقد وجد علماء الاجتماع في دراساتهم لتأثير التوزيع السكاني في المدن الكبرى على ظاهرة جنوح الأحداث فالبيوت القصديرية المحيطة بها تشكل عاملا اساسيا وعلاقة وطيدة للانحراف. (الأحمدي، أحمد (2002)، ص53).

2-العوامل الاقتصادية:

- **العمل وقلة دخل الأسرة:** يعد العمل من اساسيات الحياة الكريمة، فالأحداث المنحرفين الذين تعاني عائلاتهم من الدخل الضعيف فيلجئون الى السرقة والحصول على المال بشتى الطرق بغية توفير حاجياته وحاجيات اسرته وهو لايزال في سنة الحدائة.
- **الفقر والبطالة:** تعتبر الاجور الضعيفة والمتدنية والبطالة احدى اسباب انحراف الاحداث وما يتولد عنه من حالات اجتماعية، فيضطر بهم الى العمل مما يعرضهم للاستغلال والاستدراج الى اماكن تعاطي المخدرات، فجرائم الاحداث الخطيرة وقعت في غير اوقات الدراسة او العمل، حيث يكون للحدث وقت فراغ لا يستغله في الانشطة الرياضية او التثقيفية ومن هنا يستولي عليه الضيق والياس فيحس بالفشل ويبدأ في الاعتقاد بضرورة الحصول على الكسب بأية وسيلة كانت فيمارس السلوك المنحرف تحت ضغط الحاجة الملحة. (محمد، النابلسي (1999)، ص230).

3-العوامل النفسية والعقلية:

ان الاسرة هي المسؤول الاول عن الصحة النفسية والعقلية والانفعالات المزاجية والعاهات والأمراض الوراثية

وغيرها ذات العلاقة ببناء شخصية الطفل، ويبدأ دور الأسرة الحقيقي مع بداية تكوين الأسرة لتفادي العوامل السلبية التي بإمكانها جعل الأسرة فيما بعد تساهم بدرجة كبيرة في الانحراف للأطفال من خلال:

- **ضعف الصحة العقلية**: ان الأساس الأول للشخصية السوية هو الصحة النفسية وان اختلال الصحة العقلية يؤدي الى اهتزاز الشخصية وبالتالي يرتكب المريض السلوك المنحرف. وللأسرة دور اساسي وفعال في جعل شخصية ابنائها سوية.

- **الانفعالات المزاجية الحادة**: تعتبر الأسرة هي المسؤولة بدرجة كبيرة عن انفعالات الأطفال من خلال التربية الأسرية المقصودة والغير مقصودة حيث ان سلوك وافعال الاباء والاخوة الكبار سوف تنطبق على شخصية الطفل في المستقبل.

- **العاهات والأمراض الوراثية**: وهي ناتجة عن زواج الاقارب وما يترتب عليه من امراض وراثية، وكذلك عدم المبالاة بالإرشادات العلمية والطبية اثناء فترة الحمل، ونقص التغذية التي تعمل على نمو الجنين والطفل بيولوجيا ونفسيا. وهناك علاقة وثيقة بين هذه الظواهر المرضية داخل الأسرة وارتفاع معدل الانحراف (سعد المغربي (1995)، ص128).

- **تجاهل حاجيات الأطفال النفسية**: يؤكد الكثير من العلماء في ميدان التربية وعلم النفس التربوي على أهمية تدارك وتفهم الحاجيات النفسية الحقيقية للأطفال في كل مرحلة من مراحل نموهم الجسمي والعاطفي والعقلي لكن الأسر تتجاهل هذه الحاجيات ولا تهتم بها، وحسب الإحصائيات فان نسبة الانحراف عند الأحداث تكون منخفضة في الأسر التي تهتم بالحاجات النفسية لأطفالها عكس الأسر التي لا تهتم. واهم الحاجيات النفسية الأساسية هي: الحاجة الى الحب والمحبة ثم الحاجة الى رعاية الوالدين وتوجيههما.

V. نظريات الانحراف:

لقد حاول الباحثون الكشف عن اسباب وعلل الجرائم ونتج عن ذلك نظريات تفسيرية متعددة المنطلقات (منطق بيولوجي ومنطق نفسي ومنطق التفسيرات وغيرها) واهم هذه النظريات:

1- النظريات البيولوجية في الانحراف:

يستخدم علماء الاجرام مصطلحات شائعة كمصطلح " التكوين الطبيعي للإنسان " البيئة" او التركيب الجسماني للدلالة على الجوانب الموروثة التي لا تتأثر بالظروف البيئية او لا يطرأ عليها التغير الكبير نتيجة تأثير البيئة فهي تختلف عن العوامل الحضارية والاجتماعية كالقيم والعادات والاتجاهات النفسية والتربوية والحضارية وغيرها.

2- نظرية سيزار لامبروزو:

ان السلوك الإجرامي ينشأ بحتمية بيولوجية موروثية فالجهد وفق هذا التفسير شخص مريض يعاني من مرض "السلوك الإجرامي"، وقد استخدم لامبروزو منطقاً انثروبوجيا تطورياً، وهذا يؤدي الى تكوين شخصية إجرامية فطرية ويصبح صاحبها مجرم بالفطرة او بالولادة.

لكن نظرية لامبروزو لا تحمل اليوم شيء من الحججة العلمية المقبولة في الأوساط العلمية المعاصرة ، لكنها تظل أول بادرة علمية جديدة فتحت الباب أما فكرة بيولوجي لتفسير الجريمة والانحراف.

3- نظرية الانخطاطية البيولوجية:

لقد قام " ارنست هوتون" بسلسلة من الدراسات العلمية المقارنة مستخدمة ألف المجرمين من السجناء ومقارنتهم بمجموعات اخرى من غير المجرمين وقد كشفت " هوتون" ان المجرمون بوجه عام قد لا يتميزون بصفات انحلالية كالتى ذكرها "لامبروزو" في مجرمه المطبوع. ولذلك فان " هوتون" يرى ان المجرمين يحملون بذور الجريمة والشر في جراثومتهم المنوية، ولقد تمادى " هوتون " في منطقته البيولوجي حيث أكد على بعض الخصائص المورفولوجيا كطول القامة والوزن التي يتميز بها المجرمون لكل فئة من فئاتهم (عبود، 1988)، ص149).

4- النظريات الاجتماعية:

يعتبر علماء الاجتماع ان البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد تسهم الى حد كبير في تكوين السلوك الإنحرافي، فهم يستخدمون الثقافة والنظام الاجتماعي والعمليات الاجتماعية كمحاور اساسية تدور حولها غالبية بحوثهم ودراساتهم العلمية في تسيير طبيعة السلوك الانحرافي. ومن أهم النظريات الاجتماعية المتعلقة بالانحراف مايلي:

- نظرية دوركايم أو اللامعيارية: فالجريمة أو الانحراف حسب دوركايم هو ظاهرة ينشئها المجتمع ذاته نتيجة بعض الانماط السلوكية التي يعتبرها افعالاً منحرفة خارجية على متعرف عليه في المجتمع. ويقدم دوركايم تفسيرات خاصة عن الجريمة فتتمثل في: الجريمة ظاهرة مرضية تشكل ف طبيعتها عداء اعلى المشاعر الجماعية او على الضمير الجمعي. فتصبح الجريمة ذاتها جزءاً من الحياة الجماعية المرتبطة بهذه الحياة ارتباطاً وظيفياً معيناً. (محمد، عارف (1989)، ص322)

- الجانب الميداني: عرض الحالات وتحليلها

❖ الحالة الأولى:

السن: 17 سنة، مستواها الدراسي: متوسط، عدد إخوتها: 02، المستوى الدراسي للأب: ابتدائي
عمل الأب: لا يعمل، عمل الأم: مربية اطفال، المستوى الدراسي للام: دون مستوى، نوع المكان: شقة، مكان الإقامة: البلدة.

المحور الأول: للتضامن الأسري والأخصائي الاجتماعي العائلي دور في إعادة الحدث (الفتاة) في أسرتها من خلال تحسين وضعيتها السوسيو- اقتصادية ومساعدتها للاندماج.

سبب الدخول: جناية التسمم المؤدي للوفاة، وضعية الوالدين: مطلقين، معاملة الوالدين قبل الدخول للمركز: قاسية جدا لأن أسرتي سبب ما أنا عليه اليوم، أنا وأخي ليست معاملة واحدة، مشاكل عائلية يومية. معاملة الوالدين بعد الخروج من للمركز: اللامبالاة، الضرب بعد الخروج، عقوبات بعدم الأكل في المساء فقررت الانتقام من أبي. رد فعل الأسرة بعد الخروج: رد فعل سلبي، فكرت في الانتقام لان مشاكل النفسية لا يعلمها إلا الله، خاصة بعد طلاق العائلة. مظاهر الوقوف بجانبك: لم أجد أحدا يقف بجانبني خاصة عند دخولي السجن وقبلها إعادة التربية...الا جدتي. تأثير المشاكل المادية على الفتاة قبل الدخول: مشاكل مادية كارثية، لان الأب دون عمل، و الأم كانت مربية بإحدى المنازل. أهمية الأخصائي الاجتماعي العائلي في إرشاد الأسرة والحدث: لم أكن على دراية به، ولكن بعد لقائي به داخل المركز أدركت أنني قمت بجرم وندمت عليه، دوره فعال رفقة الأخصائي النفسي. الخدمات التي يقدمها الأخصائي الاجتماعي العائلي للحدث(الفتاة) أثناء المكوث بمركز إعادة التربية وبعد الخروج: التوعية داخل المركز والمساعدة على تقبل هاته الحياة والمساهمة في إعطاء النصائح والرشد والنصح حتى بعد خروجي، احتضنتني جدتي لأنني كنت على دراية أنني كنت مخطئة وندمت على ذلك.

دور الأخصائي الاجتماعي العائلي في حل المشاكل واقتراح دورة تكوينية لتصبح الحدث (الفتاة) قوية اجتماعيا وبناء حياة ناجحة: أكد احتاج إلى الدعم المعنوي لتجاوز خيبيتي في الحياة، والبدء بحياة جديدة وصادقة لان مجتمعنا اليوم يصدم الإنسان أكثر مما يبينه، الأخصائي الاجتماعي العائلي له دور فعال رفقة الأخصائي النفسي.

ملاحظات وتحليل الحالة الأولى: والتي تبلغ هذه الحدث 17 سنة، مستواها الدراسي في الطور المتوسط، لها أخوين اثنين. يملك أباهما مستوى متوسط وأمهات أمية دون مستوى دراسي، تعيش في شقة رفقة جدتها بولاية البليدة لان وضعية أبويها العائلية مطلقين. في بداية مقابلتنا للحدث تمحورت أسئلتنا حول معاملة والديها قبل دخولها للمركز فإجابتها كانت مباشرة فتميزت بالقسوة مقارنة بأخيها الأصغر حيث صرحت " أنا وأخي ليست معاملة واحدة، مما ولد في نفسي غيرة إلى حد الانتقام من أحد الوالدين والذي تمثل في الأب".

أما فيما يخص بعد خروجها من السجن فقد عوملت بمبدأ اللامبالاة والضرب وعقوبات بعدم الأكل في بعض الأحيان، مما يدل على أن هاته الحالة لم تتلقى الحب والحنان والعاطفة من طرف عائلتها، مما أدى بعد ذلك إلى تراكم المشاكل بالإضافة إلى طلاق والديها ما زاد الطين بلة، فلم تجد من يقف بجانبها سوى جدتها الطاعنة في السن، حيث عانت الحدث من مشاكل مادية مما أثر عليها، لأن الأب كان دون عمل وكانت الأم تعمل كمربية

يأخذى المنازل المجاورة. هذا ما جعل الوضعية الاجتماعية والاقتصادية تشكل عاملا أساسيا في إغراق الحدث (الفتاة). فرغم مكوئها في المركز لأكثر من سنة حسب حكم قاضي الأحداث لم تذخر جهدا في التعامل مع الأخصائي الاجتماعي العائلي لان حسب كلامها لم تكن على دراية به من قبلن وبعد جلسات متكررة من طرف الأخصائي الاجتماعي أدركت أنها ندمت لقيامها بذلك الجرم في حق أبيها و ندمت عليه حيث لعب الأخصائي دورا هاما في توعيتها ومساعدتها في تجاوز محنتها رغم صغرها في السن من خلال المساهمة في إعطاء النصائح والإرشادات حتى بعد خروجها فهو من قام بالتوسط بينها و بين جدتها في إعادة إدماجها مجددا. حسب هذه الفتاة الحدث، فهي تحتاج إلى الدعم المعنوي والاحتواء العائلي بالإضافة إلى الثقة في النفس لتجاوز هاته الأزمات، والبدء حياة جديدة وهادئة حتى تصبح قوية اجتماعيا وهذا كله بفضل الأخصائي الاجتماعي العائلي الذي قان بتغيير تفكيرها وسلوكاتها إلى حد بعيد، والدليل على ذلك يظهر على أن الحدث أو هاته الفتاة تم اقتراح عليها دورات تكوينية قبلت ولم ترفض الفكرة مما يدل على تحسن في نفسياتها وتغير في أفكارها من أجل الاندماج والتطوير من نفسها.

❖ الحالة الثانية:

المستوى الدراسي للام: ابتدائي، عمل الأب: حارس بالبلدي، عمل الأم: لا، نوع المكان: بيت قصديري، مكان الإقامة: ولاية تبسة.

المحور الأول: للتضامن الأسري والأخصائي الاجتماعي العائلي دور في اعادة الحدث (الفتاة) في أسرهما من خلال تحسين وضعيتها السوسيو واقتصادية ومساعدتها للاندماج.

سبب الدخول: تحطيم أملاك الغير/ سبب الضغط الذي كنت أعانيه في المنزل لان عائلتي مشتتة. - ووضعية الوالدين: أبوين مطلقين (أعيش مع أمي)، معاملة الوالدين قبل الدخول للمركز: معاملة حسنة: أنا التي اتبعت ريفقات السوء. معاملة الوالدين بعد الدخول للمركز: معاملة حسنة مع بعض التحفظ.

- رد فعل الأسرة بعد الخروج: معاملة عادية إلى درجة عدم رفضهم عودة إلى للمنزل. مظاهر الوقوف بجانبك: المساندة المعنوية، إبداء الاهتمام أكثر. تأثير مشاكل المادية على الفتاة قبل الدخول: نعم كنت أعاني من هذا المجال. أهمية الأخصائي الاجتماعي العائلي في إرشاد الأسرة والحدث: تأهيل أفراد الأسرة لتمكينهم من بناء علاقات قائمة على التفاعل بين أفرادها وتعزيز التكافل الأسري بيننا. الخدمات التي يقدمها الأخصائي الاجتماعي العائلي للحدث(الفتاة) أثناء المكوث بمركز إعادة التربية وبعد الخروج: الاتكال على نفسي أكثر وبنا شخصية الاحترام والإتباع طريق الخير وحب الخير للآخرين، حتى انه هو من كان يتصل بأسرتي (الأم) لإقناعهم أنني أخطأت وأعود

إلى حضن عائلي رغم الظروف القاهرة. دور الأخصائي الاجتماعي العائلي في حل المشاكل واقتراح دورة تكوينية لتصبح الحدث (الفتاة) قوية اجتماعيا وبناء حياة ناجحة: أتمنى ذلك لأنه ساعدني في تجاوز تلك الظروف التي مررت بها، هو والمريات والمدير كذلك، لأعود الى ما كنت عليه سابقا وبناء حياة جديدة ناجحة و أكون قوية ذات شخصية حتى لا أقع في الندم مرة أخرى، لان سبب دخولي هو الضغط و لهذا حطمت محل الجار، واعتذرت من الجميع. سأصبح امرأة حتى يستفيد مني الجميع، لان المجتمع لا يرحم.

ملاحظات وتحليل الحالة الثانية:

هذه الفتاة تبلغ 18 سنة، لها مستوى دراسي متوسط، لها اخوين اثنين، تعيش ببيت قصديري رفقة أمها بولاية تبسة، الأب يعمل كحارس بالبلدية و الأم مائكة بالبيت، سبب دخولها إلى مركز إعادة التربية هو تحطيم أملاك الغير بغرض السرقة خاصة أن أبويها مطلقين فهذا الجرم حبسها لأنها تعاني من ضغوطات نفسية كبير نتيجة الطلاق والمشاكل اليومية بمنزلهم. قبل دخولها إلى المركز كانت معاملة والديها معاملة حسنة، فالحدث (الفتاة) صاحبت حسب رأيها رقيقات السوء من حيها الذي كان معروف بالعادات السيئة والأخلاقية ومكثت بالمركز 06 أشهر حسب قاضي الأحداث لولاية تبسة، فبعد خروجها تلقت الرعاية من الأم، وعدم رفضها لها بالعودة إلى المنزل إلى درجة أن والدتها قامت بالدعم الكلي للفتاة خاصة في إكمال دراستها حتى تتعد عن رقيقاتها اللواتي كن السبب المباشر في انحرافها.

الفتاة الحدث، تعاني من مشاكل وصعوبات مادية خاصة بعد الطلاق الذي حصل مع الوالدين فحسب الحدث أنها بعد هذا طلاق لم تجد مساعدة مادية حيث صرحت أنه لم يقيم أحد بإحضار لقمة العيش أو إعطائهم مبلغا ماليا لسد حاجياتهم الأساسية كل هذا دفع بالحدث إلى السرقة.

وأثناء مكوثها بالمركز قام الأخصائي الاجتماعي العائلي بدوره الضروري، وتعليمها المهارات الاجتماعية، المتابعة و تقديم الإرشادات وتوجيه الحدث وتغيير الممارسات السلبية إلى تعزيز التكافل الأسري و إعطاء الأهمية الكبرى لبناء شخصية قوية والاعتماد على النفس والاحترام من خلال إتباع طريق الخير وحبه للآخرين و الابتعاد عن السرقة و كل ما يؤذيك، حتى أن هذا الأخصائي هو من كان يتصل بأم الحدث كوسيط اجتماعي للعودة إلى حضن أمي، فدوره كان إيجابيا وساعدني كثيرا داخل المركز، فانا في حاجة إلى دورات تكوينية خارج المركز حتى أتجاوز الضغط، واطلب بالاعتذار من جاري الذي سرقته وتجاوزت حدودي معه، سأصبح امرأة قوية مستقبلا أن شاء الله، وهذا ما يدل على وعي و نضج الفتاة من خلال إبدائها الندم و الاعتذار من الجار و أنها ستصبح شخصية قوية و طموحة.

❖ الحالة الثالثة:

السن: 17 سنة، المستوى الدراسي: مستوى ابتدائي، عدد إخوتها: / المستوى الدراسي للأب: / المستوى الدراسي للام: / عمل الأب: لا، عمل الأم: لا، نوع المكان: مسكن قصديري، مكان الإقامة: برج بوغريج.

المحور الأول: للتضامن الأسري والأخصائي الاجتماعي العائلي دور في إعادة الحدث (الفتاة) في أسرتها من خلال تحسين وضعيتها السوسيو-اقتصادية ومساعدتها للاندماج في أسرتها والمجتمع..

- **سبب الدخول:** التخريب والتحطيم العمدي والضرب والجرح. وضعية الوالدين: أبوين مجهولين. معاملة الوالدين قبل الدخول للمركز: منذ الصغر تربيت بمراكز إعادة التربية. معاملة الوالدين بعد الدخول للمركز: بعد الخروج من إحدى العائلات تكفلت بي وأنا في سن 14 سنة معاملة عادية جدا لكن المشكل أنني لم اقبل الأمر.

- **رد فعل الأسرة بعد الخروج:** مظاهر الوقوف بجانبك: تلك العائلة أعطتني دعما ماديا ومعنويا، لكن لم اعتد البقاء مطولا في المنزل فاخترت الشارع ومن تم إعادة التربية، تأثير المشاكل المادية على الفتاة قبل الدخول: عندما تحس بما أحس به سأجيبك لأنني لا أب لا أم، الدولة هي كل شيء، أهمية الأخصائي الاجتماعي العائلي في إرشاد الأسرة والحدث: من صغري وأنا بمراكز إعادة التربية، ساعدني كثيرا هو والأخصائي النفساني، كالتوعية والإرشاد ومساعدتي على إكمال الدراسة، فله دور هام وفعال. الخدمات التي يقدمها الأخصائي الاجتماعي العائلي للحدث (الفتاة) أثناء المكوث بمركز إعادة التربية وبعد الخروج: أعطانا توجيهات خاصة بعدما نخرج من إعادة التربية، اختيار الطريق الصحيح التي تقربنا من الله. ومن ثم بداية حياة جديدة.

تضيف الحدث أيضا: رغم أنني مكنت مطولا بإعادة التربية إلا أنني تعلمت بناء شخصيتي وعدم دخولي مجددا عالم الانحراف، دور الأخصائي الاجتماعي العائلي في حلّ المشاكل واقتراح دورة تكوينية لتصبح الحدث (الفتاة) قوية اجتماعيا وبناء حياة ناجحة: أنا في حاجة ماسة إلى المساعدة وبناء حياة مليئة بالسعادة خاصة وأنني لست عاطفية لأنني لا املك عائلة من أم وأب وإخوة. تجاوز الأمر صعب جدا، في ظل كل هذا نحن لم نجد من يواسينا، وجدنا فقط المساعد الاجتماعي الذي له الفضل في تغيير أفكارنا نحو الأفضل، والأخصائي النفساني كلنا في حاجة إلى لقاءات دورية رغم المشاكل التي أعانيها خاصة النفسية.

تحليل الحالة الثالثة:

الحدث تبلغ 17 سنة، لها مستوى ابتدائي توقفت عن الدراسة مبكرا لظروف قاسية جدا من مشاكل نفسية و اجتماعية، بدون إخوة، و لأبوين مجهولين حيث لا أب، لا أم فهي تعتبر مجهولة الهوية، تقطن في ولاية برج بوغريج بسكن هش قصديري، و السبب في دخولها المركز التخريب والتحطيم العمدي والضرب والجرح. هاته

الحدث نشأت منذ الصغر بمراكز إعادة التربية لان أباؤها مجهولين، ولكن بعد بلوغها سن 14 سنة تكفلت إحدى العائلات بها وتعاملت معها معاملة عادية جدا. لكن حسب الحدث (الفتاة) أنها لم تتقبل الأمر لأنها اعتادت على الحرية المطلقة في حياتها الشخصية.

حيث صرحت من خلال مقابلتنا لها بأن العائلة التي تبنتها أعطت لها كل الدعم المادي والمعنوي لتبدأ حياة جديدة قد تغير من مزاجها وطبيعتها العنيفة، غير أن الحدث اختارت الشارع وطريق الانحراف خاصة عندما علمت بان والديها مجهولين ولا تحمل أي وثيقة تثبت مصدر عائلتها مما أثر على نفسية الحدث و جعلها تختار الشارع ، كما مرت الحدث بظروف نفسية واجتماعية فاهرة نتيجة أنها ولدت لأبوين مجهولين مما جعلها في حالة هستيرية من القلق والحزن والعنف والكلام البذيء حسب كلامها.

و منذ مكوثها بالمركز لأكثر من 14 سنة تلقت الفتاة كل الاهتمام من طرف الأخصائي الاجتماعي العائلي والنفساني من خلال التوعية والإرشادات و التوجيهات والمواساة ، حيث أنها أكملت دراستها بالمركز، كما صرحت أن اللقاءات اليومية مع الأخصائي أعطت لها دفعا قويا في تجاوز ما هي عليه الآن، فالخدمات التي قدمها لها الأخصائي جعل من الفتاة تفكر في بناء شخصية قوية وعدم الدخول مجددا في عالم الانحراف، وبناء حياة مليئة بالحب والسعادة. إذ لهم الفضل في تغيير الأفكار نحو الأفضل، فنحن في حاجة إلى دورات تكوينية داخل وخارج المركز.

❖ الحالة الرابعة:

السن: 16 سنة، المستوى الدراسي: متوسط، عدد الإخوة: 03، المستوى الدراسي للأب: ابتدائي، عمل الأب: بائع، عمل الأم: لا، المستوى الدراسي للام: دون مستوى، نوع المكان: شقة، مكان الإقامة: الجزائر العاصمة.

المحور الأول: للتضامن الأسري والأخصائي الاجتماعي العائلي دور في إعادة الحدث (الفتاة) في أسرتها من خلال تحسين وضعيتها السوسيو واقتصادية ومساعدتها للاندماج في أسرتها والمجتمع..

سبب الدخول: تكوين جماعة أشرار بغرض السرقة بالتعدد، وضعية الوالدين: عادية، معاملة الوالدين قبل الدخول للمركز: معاملة حسنة وجيدة في كنف عائلي، معاملة الوالدين بعد الدخول للمركز: معاملة باردة العلاقات ولعدة أيام لم يتكلموا معي إلا خالتي كانت تعاملني كالسابق (أخطأت وتقبلت)، وبعدها عدت الى منزلي رد فعل الأسرة بعد الخروج: في الأول لم يتقبلوا ذلك التعرف وبتدخل جدي وخالتي. وطلبت منهم الاعتذار مظاهر الوقوف بجانبك: (إكمال دراستي عن بعد). والعودة الى حضن وجو العائلة، تأثير المشاكل المادية على الفتاة قبل الدخول: مشاكل مادية ضخمة، لان الأب كان دون عمل في السابق، وأنا كنت لم أجد حتى ألبس فأثرت علي، أهمية الأخصائي الاجتماعي العائلي في إرشاد الأسرة والحدث: لا أعرفه ولم ألتقي به، المشكل أنا من كنت رافضة

لمساعدة أي شخص لي.

- الخدمات التي يقدمها الأخصائي الاجتماعي للعائلي للحدث (الفتاة) أثناء المكوث بمركز إعادة التربية وبعد الخروج: التوعية والإرشاد وإعادة الإدماج خاصة بعد خروجي؛ دور الأخصائي الاجتماعي العائلي في حل المشاكل واقتراح دورة تكوينية لتصبح الحدث (الفتاة) قوية اجتماعيا وبناء حياة ناجحة: نحن في حاجة إلى التوعية وبناء حياة جديدة، خاصة وان الشارع لا يرحم زانا في حاجة كذلك إلى تكوين أسرة صالحة مستقبلا، لننشئ مجتمعا صالحا لأنني تعلمت من الأخطاء.

ملاحظات وتحليل الحالة الرابعة:

الحدث تبلغ من العمر 16 سنة، لها مستوى المتوسط، عدد إخوتها ثلاثة، تقطن بولاية الجزائر العاصمة، تسكن في شقة رفقة والديها، الأب يعمل كبائع، والأم مائكة بالبيت، سبب دخولها تكوين جماعة أشرار بغرض السرقة بالتعدد. مشكلة الحدث أنها صاحبت مجموعة من البنات والذكور أثناء تدرسيها مما أدى إلى دخولها في محيط متعفن والذي أدى إلى انحرافها، مع العلم أن وضعيتها والديها عادية، حيث قبل دخول الحدث (الفتاة) إلى المركز كانت معاملة والديها معاملة حسنة وجيدة يسودها الحب والحنان وفي كنف عائلي، فحسب الحدث أهلها وفروا لها كل الحاجيات الأساسية، إلا أن المشكل رفيقات ورفقاء السوء هم غيروا تفكيرها معاملتها داخل وخارج المدرسة، فبعد أن قضت حوالي سنة بمركز إعادة التربية،

وبعد خروجها من المركز لم يتقبل الوالدين الأمر في الأول حيث تم معاملتها ببرودة وذلك لعدة أيام، و لكن بتدخل خالتها وجدتها استطاعوا أن يعيدوها إلى حضن عائلتها و لم تشملها بهم حيث وطلبت الحدث الاعتذار بالجريمة الذي قامت به و هذا ما يدل على ندم ، و نتيجة المساندة المقدم لها من طرف عائلتها و الوقوف بجانبها أدى ذلك إلى اكمال الحدث يعني (الفتاة) الدراسة بالمراسلة، رغم مشاكلهم المادية والظروف التي مروا بها حيث أن الأب كان بطال لأسباب صحية قبل أن يجد عملا يعيل بها أسرته كبائع في محل تجاري، فالحال المادي هو السبب في دخول الفتاة المركز حيث اثر سلبا على الحدث مما أدى بها إلى السرقة لكسب المال بأي طريقة، و أثناء مكوثها بالمركز لم تلتقي الأخصائي الاجتماعي العائلي لسبب واحد وهو رفضها التام المساعدة أو التوعية لان شخصية الفتاة الحدث معقدة نفسيا، فالفتاة في حاجة ماسة إلى الإرشاد و الإدماج مجددا في محيط نظيف حتى تكون صالحة لأسرتها ومجتمعها لان التكوين في هذا المجال مهم جدا.

❖ الحالة الخامسة:

السن: 17 سنة، المستوى الدراسي: متوسط، عدد اخوتها: 1، المستوى الدراسي للأب/عمل الأب/ مجهولة الأب، عمل الأم: عاملة نظافة بإحدى المنازل، المستوى الدراسي للام: دون مستوى، نوع المكان: شقة، مكان

الإقامة: الجزائر العاصمة.

المحور الأول: للتضامن الأسري والأخصائي الاجتماعي العائلي دور في إعادة الحدث (الفتاة) في أسرتها من خلال تحسين وضعيتها السوسيو واقتصادية ومساعدتها للانندماج في أسرتها والمجتمع.

سبب الدخول: الهروب من المنزل وتكوين جمعية أشرار. وضعية الوالدين: مجهولة الأب وتعيش مع الأم. معاملة الوالدين قبل الدخول للمركز: قاسية جدا لان أسرتي سبب ما أنا عليه اليوم، أنا وأخي ليست لدينا نفس المعاملة، مشاكل عائلية يوميا. معاملة الوالدين بعد الدخول للمركز: اللامبالاة من الأم حتى وصل بها الأمر إلى هروبي من المنزل.

رد فعل الأسرة بعد الخروج: سلمي جدا إلى درجة أنهم قاموا بضربي. مظاهر الوقوف بجانبك: جدتي هي من قامت برعايتي والمكوث عندها.

تأثير المشاكل المادية على الفتاة قبل الدخول: كنت أعيش في بيئة فقيرة جدا والحاجة إلى المال دفع بي إلى الانحراف من اجل كسب المال بأية طريقة.. أهمية الأخصائي الاجتماعي العائلي في إرشاد الأسرة والحدث: المساعدة الاجتماعية هي من قامت بمبادرة الصلح بيني وبين أمي ولكن لا حياة لمن تنادي ولكن يعتبر حلة جامعة بين الأحداث والعائلات خاصة في النصح والإرشاد، الخدمات التي يقدمها الأخصائي الاجتماعي العائلي للحدث (الفتاة) أثناء المكوث بمركز إعادة التربية وبعد الخروج: النصح و الإرشاد لنا وللعائلة، المشكل أننا كنا في حاجة ماسة الى هؤلاء المختصين وهو و الأخصائي النفسي، حتى بعد خروجي كان على اتصال دائم مع والدي ولكن بعد زواجها قطعت كل الاتصالات، شكر موصول إلى تلك المساعدة الاجتماعية. دور الأخصائي الاجتماعي العائلي في حل المشاكل، بالإضافة إلى تعليمهن مهارات اجتماعية لتصبح الحدث (الفتاة) قوية اجتماعيا وتستطيع بناء حياة ناجحة.

كما أدلت الحدث بأنها بل العكس دور الأخصائي الاجتماعي العائلي، كان له أثر كبير في طريقة تغيير تفكيري وكيفية بناء حياة جديدة خاصة مع ظروف العائلية، ومجهولة الأب وأمي لم تقم بواجبها التجاهي وهذا ما أدى بي إلى إتباع طريق الشارع، أحتاج إلى الدعم المعنوي، ولأصبح كأيتها الناس، في دفء العائلة، لم أكن أعلم أن دور المساعد الاجتماعي هكذا حتى بعد لقائي بها وسرد مجريات حياتي من الصغر الى يومنا هذا.

ملاحظات وتحليل الحالة الخامسة:

من خلال طرحنا لأهم الأسئلة أثناء المقابلة للحدث حيث تبلغ من العمر 17 سنة، مستوى دراسي في المتوسط وانقطعت قبل أن تصل إلى المستوى الثانوي، عدد أختوها واحد فقط. تعيش مع أمها من أب مجهول، تنحدر من ولاية الجزائر العاصمة، تسكن في شقة، تعمل الأم كعاملة نظافة بإحدى المنازل بالعاصمة.

سبب دخول الحدث إلى مركز إعادة التربية هو الهروب من المنزل وتكوين جمعية أشرار مع بعض شباب الحي، فقبل دخولها للمركز كانت الحدث (الفتاة) تعامل معاملة قاسية جدا من طرف أمها التي كانت في السابق سجيننة بسبب شجار مع الجيران إلى درجة من الحقد الدفين الذي بداخلها، هذه الضغوطات انعكست سلبا على ابنتها. **بعد خروج الحدث من مركز إعادة التربية** قابلتها أمها باللامبالاة وصل بالفتاة إلى الهروب مجددا والعمل من اجل سد حاجياتها وهي في سن المراهقة، ولم تجد من يساندها سوى جدتها التي قامت برعايتها والمكوث عندها، فالأسرة الفقيرة التي عاشت فيها الحدث هو ما دفع بها إلى العمل، وكسب المال بأي طريقة وهذا ما أدى بها إلى الانحراف، وأثناء مكوثها داخل المركز ما يقارب 6 أشهر تلقت رعاية خاصة من طرف المساعد (الأخصائي) الاجتماعي العائلي، والأخصائي النفسي اللذان قاما بمبادرة صلح بينها وبين أمها قصد بداية حياة جديدة لكن لا حياة لمن تنادي حسب تصريح الفتاة الضحية.

والدور الفعال الذي قامت به المساعدة الاجتماعية من نصح وإرشاد داخل المركز وخارجه قصد الوصول إلى حل إيجابي يعود بالفائدة على الفتاة غير أنه كان دون جدوى وهذا بسبب زواج الأم حيث قطعت كل الاتصالات وهذا ما أدى بالحدث في دخول في حالة اكتئاب، مما جعلها في حاجة ماسة إلى الرقابة والاهتمام الخاص، فكلامها يُظهر أنها ندمت وتريد بداية حياة وبناء شخصية جديدة بمعية مساعدة الأخصائي الاجتماعي، والنفسانية فلم ترفض الدورة التكوينية عندما سألتها عنها وهذا مؤشر حسن على سلوك الحدث نحو الإيجابي.

الاستنتاج العام:

من خلال استعراض حالات الأحداث (إناث) الخمس والتي تم اجراء مقابلات معهن فلقد أبنت نتائج البحث الميداني أن أغلبية الجانحات يعشن في أسر مفككة تعاني الطلاق (الحالة 1 و 2) أو وفاة أحد الوالدين أو مجهولين (الحالة 3 و 5) واما عن طريق تسلط الاب وقسوته أو تحليه عن دوره ووظيفته تجاه أبنائه، الذي قلل من فرص التربية لهؤلاء الأحداث وزاد من فرص انحرافهن. فالحدث(الفتاة) تفتقد لعطف الوالدين ورعايتهم فالفراغ العاطفي التي تعانیه الحدث جعلها تبحث عنه في أماكن أخرى، فوجدن الشارع المحضن البديل والسند المعنوي بدلا من الوالدين، وهذا ما سهل عليهم الانحراف خاصة وسنهن يتراوح ما بين 16 و 18 سنة. فالجوّ الأسري التي تعيشه الحدث (الفتاة) له تأثير كبير على نمط سلوكها و الطريق الذي ستسلكه من أجل تحقيق أو الخروج من المشاكل النفسية أو المادية منها، فعدم الاستقرار الأسري و المشاكل الزوجية وحالات الطلاق التي عايشنهن الضحايا، خلفت من ورائها جملة من النتائج السلبية، بالإضافة إلى الواقع الاقتصادي الذي تتخبط فيه الأسرة الجزائرية بسبب التفكك الأسري الذي عاشته معظم الحدث، والذي دفع بهم إلى انتهاج سلوكيات انحرافية منها الخروج للعمل والحصول على المال بشتى الطرق، فالأسرة تعد من أهم مصادر الضبط الاجتماعي المباشر والغير

مباشرة، فكلما تم تدعيم التكامل الأسري و الترابط قسما بينهم و المساواة في التعامل مع الأبناء زادت قدرة الأسرة على حماية الأحداث من تيارات منحرفة أو سلوك منحرف و بالتالي عدم دخولهم إلى مراكز إعادة التربية . فالمؤسسة الأسرية لها دور في غاية الأهمية في إكساب الشخصية السوية للأحداث (الفتاة) مما يشكل دعامة أساسية لها وركيزة، خاصة إذا عكفت الأسرة عن وظيفتها التربوية والاجتماعية.

وعليه نستنتج من كل هذا وأن بعض الحالات منها (الحالة 1 و 2 و 4) تلقت الرعاية اللازمة بعد خروجهن من مركز إعادة التربية سواء كن من أسر نواتية أو ممتدة، ودور الفاعلين الاجتماعيين، و"الأخصائي النفسي"، و "الأخصائي الاجتماعي العائلي والعمل الاجتماعي"، وتكاثف الجهود وتوفير الخدمات في مجال الرعاية والوقاية والحماية قد انعكس إيجابا على سلوكيات الأحداث (الفتيات) مجددا بعد خروجهن من مراكز إعادة التربية، منها:

- العودة الى الدراسة وإتمام تعليمهن عن بعد. - إيجاد عمل يليق بهن، فالتوعية المتواصلة جعلت الأحداث يندمن على كل جرم قمن به، وهذا بالعمل الذي قام به الأخصائي الاجتماعي العائلي داخل المركز وخارجه سواء مع المقيمين أو أسرهم وتمكين الحدث من التأقلم بمجتمعها وتغيير أفكارها وإعادة تأهيلها. بينما نجد بقية الحالتين (3 و 5)، لم تتلق الرعاية والحماية بالعكس قوبلن بالرفض و اللامبالاة فلم يجدن من يقفون بجانبهن، و بالتالي وجدوا الشارع هو الملجأ الوحيد لهن.

ومن ناحية أخرى تبين لنا من خلال تحليلنا أن الجانحات أولياتهن دون مستوى دراسي (الحالة 2 و 4 و 5) وهذا ما يجعلهم لا يقوموا بواجبهم على أكمل وجه، فتجدهم غير واعين بأهمية العناية التامة بتربية أبنائهم (وخاصة بناتهم)، فهو يجهلون الطرق الصحيحة للتربية السليمة خاصة مع التطورات الحديثة كالغزو الثقافي والانترنت وغيرها؛ كما أن هنالك البعض من الحالات أسرهم تعاني تدهور في الوضع المعيشي والفقر وهذا ما دفع بالحدث (الفتاة) باللجوء الى طرق مختلفة للحصول على المال وتحقيق ما يردن. **فالجانب الاجتماعي والاقتصادي** يلعبان دورا كبيرا في ترك الحدث (الفتاة) المنزل والهروب منه، فتجد نفسها في الشارع، وبالتالي احتكاكها برفقاء السوء سواء ذكورا ام اناثا، وتعلمها لسلوكيات منحرفة تدفعها نحو عالم الانحراف الجريمة.

كما توصلنا أيضا، إلى أن نوع أو طبيعة السكن يشكل دافعا للجوء الى الانحراف، خاصة وأن جل الحالات يقطن في بيوت تقليدية قصديرية، اذ لا تتوفر على المرافق الصحية وظروف العيش فيها شبه منعدمة، وهذا ما يؤكد لنا بأن الأحياء الفقيرة التي لا تتوفر فيها الشروط الضرورية للحياة من مسكن ملائم ووسط اجتماعي مناسب دافعة للانحراف، حيث أن الأحياء الشعبية تشكل بؤرا للجريمة بشتى أنواعها. مما سبق تحليله.

ضف إلى ذلك، لقد وصلنا الى نتيجة أخرى ، كون أن كل الحالات أجمعت على أهمية وجود "الأخصائي الاجتماعي العائلي" والدور الهام الذي يلعبه في تهيئة الحدث الجائح (الفتاة) لتعديل سلوكها وتصحيح تصرفاتها وتوعيتها في حق نفسها وأسرقتها ومجتمعها، وذلك من خلال الدعم الاجتماعي والمساندة الاجتماعية التي يقدمها،

وتمكين الحدث من التأقلم داخل المركز وخارجه، حتى أنهم صرحن بإجابات جدّ إيجابية وأنهن في حاجة ماسة لتعليم مهارات اجتماعية لتغيير تفكيرهن نحو الايجاب وسلوكاتهن السلبية إلى إيجابية من جهة، كما أن لتلك الدورات التكوينية التحسيسية التي كانت من اقتراحنا عليهن، وأدركن أهميتها لتغيير حياتهن نحو الأفضل، لتصبحن قويات اجتماعيا، ويستطعن بناء حياة ناجحة بعيدة عن أي شكل من أشكال الانحراف.

خاتمة:

إن البحث في أسباب انحراف المراهقين هو من أكثر البحوث تشبعا، فسلوك المراهق هو نتاج الظروف البيئية التي يعيش فيها، تؤثر عليه بطريقة مباشرة، فسوء العلاقات داخل الأسرة ونقص الرعاية الأسرية وتدني مستوى الاقتصادي، كلها عناصر وأسباب متداخلة ومتشابكة، لذلك فقد أضحي من الضروري الأخذ بعين الاعتبار عامل الوقاية كتدبير أساسي هام، واستنباط مناهج تربوية لتقليص ظاهرة لانحراف ويتوقف ذلك أساسا على التخطيط الاجتماعي والاقتصادي المحكم.

فإعادة تربية قاصر جانح يكمن في إعادة تكييفه مع الحياة الاجتماعية بالتربية وترسيخ أنماط سلوكية معينة، بل تتعدى محاولة دمج الفتاة في المجتمع، لكي تعيش الواقع بشكل عادي، ولا يمكن أن نصل إلى هذه النتيجة إلا إذا عرف المجتمع بكل مؤسساته، وقوانينه المشاكل المتجددة التي تتعرض لها الحدث (الفتاة).

ومثلما ترى الباحثة الجزائرية "صباح عياشي" بضرورة العمل المشترك المستمر، والتعاون والتنسيق بين كل الأطراف ليصبح كل متكامل بين دور: كل من الأسر، والفاعلين الاجتماعيين، وبين دور "المختص في علم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي" والمختص النفسي، والهياكل الرسمية، ومختلف المؤسسات التعليمية، ومراكز التكوين المهني، وإعادة التربية، والمراكز الصحية الاستشفائية، ودور الشباب والثقافة،... ، لأمن واستقرار الأسر وأفرادها والمجتمع، وتقديم خدمات لهم، والحدّ من مختلف الآفات الاجتماعية بعد تحويل هاته الفئة من الأحداث الجانحين (من الجنسين) إلى فئة ناجحة في سلوكها المدني والاجتماعي، واستثمارها في تحقيق نتائج إيجابية اقتصاديا واجتماعيا لتنفيذ نفسها وأسرهما ومجتمعها، وبالتالي تتجنب عدم العود بشكل أو بآخر إلى الانحراف و الاجرام. " (عياشي، صباح (2020)، ص 217).

اقتراحات الدراسة:

1. ضرورة توظيف الأخصائي الاجتماعي العائلي في مختلف المؤسسات العقابية، والتربوية والتعليمية لدوره الفعال في المرافقة الاجتماعية، وتنظيم دورات تكوينية توعوية تحسيسية للمراهقين والمراهقات للوقاية وعلاج مختلف أشكال الانحراف من جهة، ومساعدة الشاب المؤهل والفتاة المؤهلة بعد الخروج من مراكز إعادة التربية، لتجنب العود إلى الانحراف والتنسيق والتوجيه بين أفراد أسر الجانحة المؤهلة لاندماجها في عائلتها أو أسرتها وقبولها بعد

- خروجها من المراكز ، بأن خير الناس هو من استطاع تغيير أفكاره وسلوكاته الاجتماعية السلبية إلى إيجابية ليحظى بالقبول من الجميع ويبدأ صفحة جديدة مليئة بالعمل والمبادرات والتقدم نحو حياة أفضل.
2. وضع مخطط استراتيجي محكم بإشراك مختلف الفاعلين في المجتمع لحماية الحدث (من الجنسين) من الانحراف ومنح المكانة الاجتماعية له، مع عدم استهانة الأسرة ومؤسسات المجتمع به، أو تهميشه أو إغفال وجوده ودوره.
3. توسيع مجال مساعدة الهيئات الرسمية للأسر المغبونة على حالها كي تتجاوز محنها الاقتصادية أو غيرها
4. ترسيخ قيم التربية الإسلامية الصحيحة للحدث بعد خروجه من مركز إعادة التربية عن طريق العناية بمختلف الجوانب للإنسان (روحيا -عقليا -جسميا- اجتماعيا) والحرص على تكوين شخصية جديدة متوازنة بالتنسيق مع مختلف المؤسسات التعليمية والمجتمع المدني.
5. أهمية تعليم وتدريب الأولياء كيفية خلق جو من الاستقرار الأسري، و احتواء البنات والأبناء من مختلف المجالات، كي يتم سدّ منافذ كل الثغرات في الممارسات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية التي تتأثر بالتغيرات العاطفية، الاقتصادية، السياسية، الصحية، الثقافية... إلخ.
6. توجيه دور وسائل الاعلام والتكنولوجيا ليستفيد الحدث (الفتاة أو الشاب) من كل الإيجابيات وتجنبه المواقع المخلة بالحياة بتفعيل دور الأولياء والقائمين على أمور التربية.

- قائمة المراجع:

1. اسماعيل، محمد عماد الدين (1995). كيف نربي أطفالنا، مصر: دار النهضة العربية.
2. حسن، محمد (1981). الأسرة ومشكلاتها، بيروت: دار النهضة العربية.
3. حسن إحسان، محمد (1989). الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، بيروت: دار الطليعة.
4. حسين، عبد الحميد، رشوان (2003). الأسرة والمجتمع، الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
5. جابر، محمد (1987). الانحراف في المجتمع، الإسكندرية: دار المعرفة.
6. سيد احمد، أحمد (1999). الدليل الى منهج البحث العلمي، مصر: دار المعارف.
7. شروخ، صلاح الدين (2004). علم الاجتماع التربوي، عنابة: دار العلوم للنشر والتوزيع.
8. ضرار، محمد (2001) " الحماية الأسرية للأحداث الجانحات "، رسالة ماجستير، تخصص علم الاجتماع جنائي، الجزائر: جامعة البليدة.
9. عياشي، صباح (2020). موسوعة علم الاجتماع العائلي: الشراكة المجتمعية في تعزيز الاستقرار الأسري والمدني، الأردن: دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

الصفحة: 159 – 187	المجلد: 11 / العدد: 03 (عدد خاص) -2024	اسم ولقب المؤلف 1: إسماعيل بن سالم اسم ولقب المؤلف 2: صباح عياشي	عنوان المقال: إدماج الأحداث الجانحات في أسرهن والمجتمع بعد خروجهن من مراكز إعادة التربية.
-------------------	--	---	--

10. عارف، محمد (1989). الجريمة في المجتمع، القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية.
11. عاطف غيث، محمد (1979). قاموس علم الاجتماع، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
12. غالب، مصطفى (2004). سيكولوجية الطفولة والمراهقة، بيروت: منشورات مكتبة الهلال.
13. معتوق، فريدريك (1993). معجم العلوم الاجتماعية، لبنان: دار المعرفة.
14. نوار، الطيب (1990). ظاهرة انحراف الاهداف في الجزائر وطرق علاجها، الجزائر: دار المعارف.
15. الأحمدى، أحمد (2008). علم الاجتماع العائلي، مصر: دار الحكمة.
16. الاحمدى، أحمد (2002). سوسيولوجية الانحراف، لبنان: دار العلم والمعرفة.
17. الحجازي، مصطفى (1984). الأحداث الجانحون، بيروت: دار الطليعة.
18. الخشاب، مصطفى (1981). دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت: دار النهضة العربية.
19. الدوري، عدنان (1990). جناح الأحداث، الكويت: منشورات ذات السلاسل.
20. الرقيب، أيمن (2010). الأسرة والمجتمع، دمشق: دار المعارف.
21. الشيباني، عمر التومي (2005). الأسرة النفسية والتربوية لرعاية الشباب، الإسكندرية: دار الثقافة.
22. الفوال، صلاح مصطفى (1982). منهجية العلوم الاجتماعية، مصر: عالم الكتاب.
23. المغربي، سعد (1999). انحراف الأحداث، مصر: دار المعارف.
24. النابلسي، محمد (1999). علم الاجتماع الجريمة، القاهرة: دار الكتاب.
25. Birou, Alain (1966). Vocabulaire pratique des sciences sociales, Paris : Editions Ouvrières.
26. Durkheim, Emile (1968). Education et Sociologie, Paris : PUF, collection la sociologie.